

خطبة (شرح حديث معاذ رضي الله عنه) | الجمعة ١٢/٤/٣٤٤١

الشیخ عبدالرحمن الودعان

عبدالرحمن الودعان

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعود بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضر له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده - 00:00:00

لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم تسلি�ما كثيرا الى يوم الدين. اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظمتك سلطانك. اللهم - 00:00:20

فلك الحمد حتى ترضى ولك الشكر على رضاك. اللهم لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه لا يحب ربنا ويرضى. اللهم لك الحمد كله ولك الشكر كله وكل الثناء كله - 00:00:40

ولك المجد كله. لا الله لنا الا انت. ولا رب لنا سواك. اما بعد ايها تعالوا بنا نشهد معا هذا الموقف العظيم الجليل الذي لا يمكن ان نصفه الا بأنه موقف اكثرا من رائع. واعظم من جميل. ما هذا الموقف الذي نريد ان - 00:01:00

سلهم منه العبرة ونأخذ منه الفائدة ونتقوى به في طريق ايماننا الى ربنا جل في علاه انه بين رجلين عظيمين. جليلين في هذه الامة اما اولهما واجلهمما وابكرهما فهو سيد رسول الله صلی الله عليه وسلم - 00:01:30

لابائنا هو وامهاتنا. انه الرجل الاول في هذه الامة بل في العالم اجمع. انه سيد انه سيد ولد ادم. واما الرجل الثاني فانه فقيه الامة وعالماها ومن اعظم دعاتها انه اعلم هذه الامة بشهادة رسول الله صلی الله عليه - 00:02:00

وسلم بالحلال والحرام. انه ابو عبدالرحمن معاذ بن جبل الخزرجي الانصاري رضي الله تعالى عنه العالم الامير الداعية رضي الله تعالى عنه. فما هذا الموقف يا عباد الله اجمعوا لي قلوبكم لنشهد جمال هذا الموقف. وروعته. يقول اخذ رسول - 00:02:30 الله صلی الله عليه وسلم بيدي تأملوا انها ليست ملك ولا وزير ولا امير. انه سيد الناس. يأخذ بيده فماذا يكون شعوره في هذه اللحظات؟ قال اخذ بيدي رسول الله صلی الله عليه وسلم. ومن هنا لابن - 00:03:00

لندرك انه من السنة عند التلطف ان تأخذ بيدي من تحب. وقد كان النبي صلی الله عليه وسلم افعلا هذا مرارا وتكرارا. كما فعل مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه. ومع غيره. قال - 00:03:30

اخذ بيدي رسول الله صلی الله عليه وسلم ثم قال لي يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله قال يا معاذ والله اني لاحبك في الله فماذا قال معاذ رضي الله عنه؟ قال وانا بابي انت وامي يا رسول الله - 00:03:50

وانا بابي انت وامي يا رسول الله. والله اني لاحبك في الله ثم نصحه رسول الله صلی الله عليه وسلم وذكره ووعظه بموعظة ان تبقى الى يوم القيمة ليست لمعاذ فحسب. انها لنا جميعا. وان - 00:04:20

انه لا يحبنا عليه الصلاة والسلام. قال اوصيك يا معاذ لا تدعن وتأملوا نهي لا تدعن مع هذه المقدمة السابقة واكده التوكيد الثقيلة لا تدعن ان تقول في دبر كل صلاة - 00:04:50

ما هذا الدعاء الذي حرص عليه النبي صلی الله عليه وسلم؟ ان يعلمه لمعاذ رضي الله عنه ويعلمه لنا قال لا تدعن ان تقول في دبر كل صلاة. اللهم ان - 00:05:20

اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. ثلاث جمل عظيمات دعونا نتوقف بعض الوقفات مع هذا الحديث العظيم. اما الوقفة

الاولى يا عباد الله فهذا الحديث الشريف فيه ان من السنة ان من اراد ان يعلم شخصا - 00:05:40
او ان يتلطف معه ان يقدم بمقيدة حسنة جميلة يفتح بها قلبه. وقد النبي عليه الصلاة والسلام يفعل هذا مارا في احاديث عديدة
منها قوله عليه الصلاة والسلام نعم الرجل عبد الله لو كان يقوم من الليل. ومنها قوله لابي بكره - 00:06:10
رضي الله تعالى عنه زادك الله حرصا ثم قال له لا تعد. انه لأسلوب جميل في الدعوة الله انك اذا اردت ان تعلم شخصا ان تقدم بين
يدي تعليمك مقدمة تشرح بها - 00:06:40

الصدرة وتعينه على ان يتقبل ما تزبد من الخير والهدى. فكيف اذا كانت هذه المقدمة هي المحبة في الله يا عباد الله. ولهذا نستفيد
من هذا الحديث تلك الفائدة الرائعة - 00:07:00

التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يعمل بها ويحث عليها اصحابه رضي الله عنهم يقول يقول انس رضي الله تعالى عنه بينما كنت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه رجل اذ مر بنا رجل من الصحابة - 00:07:20
رضي الله عنهم فقال هذا الرجل يا رسول الله اني لاحب هذا الرجل. فقال هل اخبرته؟ هل اعلمه قال لا يا رسول الله. قال اذهب
فاعلمه فقام الرجل مباشرة فذهب الى الرجل ثم - 00:07:40

قال له اني لاحبك في الله. قال احبك الذي احببتي له. ان من السنة يا عبادي الله ان اذا احببت رجلا في الله ان تخبره جاء في هذا
الحديث في رواية احمد لكن باسناد - 00:08:00

فيه ضعف يسير وهو معنى صحيح. قال اخبره فانه اجدر ان تزيد المحبة بينكم او كما قال عليه الصلاة والسلام وهذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم اليوم يقول لمعاذ - 00:08:20
ما كان يأمر به اصحابه اني لاحبك في الله. لا تستحي ان تقول هذه الكلمة ولا تخجل من العمل بهذه السنة. بل انشرها حتى تنتشر
المحبة بين المسلمين. انا لن ندخل الجنة - 00:08:40

الا بالمحبة يا عباد الله. اما البغضاء واما الحقد واما الحسد فلن ندخل بها الجنة ايها المؤمنون. اسمعوا اليه بابي وامي عليه الصلاة
والسلام. وهو يقول لا تدخلون الجنة هكذا بالنفي لا تدخلون الجنة هكذا لفظ مسلم. لا تدخلون الجنة - 00:09:00
حتى تؤمنوا ثم بين الايمان كيف يكون؟ قال ولا تؤمنوا حتى تحابوا فانشروا المحبة في الله يا عباد الله. واياكم ان تكون محببكم
كمحبة الجاهلية الذي يصفها بريد من الصمة فيقول وهل انا الا من غزية ان غوت غويت وان ترشد غزيتك - 00:09:30

وارشدي المحبة الجاهلية هي المحبة القومية هي المحبة من اجل التراب هي المحبة التي لا تكون لاجل الله. واما المحبة التي يرجى
بها وجه الله ويرجى بها جنته ويرجى بها عطاوه فهي المحبة لله تحب الاحمر والاسود والابيض تحم الشرق - 00:10:00

تحب الشرقية والغربية تحب من في بلده ووطنك ومن في سواه لماذا لانه يجتمع معك في تلك الكلمة المباركة لا اله الا الله. لا اله الا
الله. وهذا شيء لا يوجد اليوم في الارض يا عباد الله. ابدا كل محاب الناس اليوم ويا للأسف قوميات - 00:10:30
ووطنيات واعراق لا ترتقي ابدا الى المحبة في الله. الا لكم انتم فقط ايها المؤمنون اينما كنتم هذه فقط انما توجد عندكم اتجوز
لا في الشرق ولا في الغرب. انها محبة لا يعرفها احد البتة. ولذلك قال - 00:11:00

يا مصعب بن عمير لأخيه أبي عزيز لما اشار الى الانصار قال له واخي دونك هو أخي دونك. واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء
فالف بين قلوبكم فاصبحتم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار - 00:11:30
منها. انما المؤمنون اخوة فاصلحوها بين اخويكم. وهذا باب عظيم لا يتسع له مقام ويكفي فيه ما رواه البراء بن عازب رضي الله عنهم
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:12:00

اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله. عباد الله يقول عليه الصلاة والسلام فلا تدعن في دبر كل صلاة. اختلف العلماء في
معنى دبر الصلاة وجمهور اهل العلم - 00:12:20
ان دبر الصلاة اخرها. فهذا الدعاء مشروع في اخر الصلاة. في قول جمهور اهل العلم رحمنا الله واياهم. وكلمة الدبر اذا وردت في
الصلاه فانما يراد بها ما بعد الصلاة كما في احاديث كثيرة - 00:12:40

فذهب اخرون من اهل العلم ان دبر الشيء ما كان خلفه. وهذا في اللغة اطلاق صحيح ولكنه ليس مرادا هنا هكذا قال بعض اهل العلم وقال اخرون من اهل العلم ان دبر الصلاة - 00:13:00

ما بعدها عفوا وهذا هو قول الجمهور اما الاول فقاله بعض اهل العلم واختاره ابو العباس احمد ابن تيمية رحمنا الله واياهم. واما الثاني فهو اشهر في الاحاديث ان دبر الصلاة ما ورائها - 00:13:20

وعلى كل ذلك ان تقول هذا الدعاء في اخر الصلاة وهو حسن ولك ان تقوله في السجود فقد جاء افي رواية النسائي لهذا الحديث لا تدعن ان تقول في كل صلاة هكذا في رواية النسائي في كتابيه - 00:13:40
الله جل وعلا ثم قال عليه الصلاة والسلام اللهم وهذه الكلمة - 00:14:00

الله ي يقول فيها الامام الحسن البصري رحمه الله قال اللهم مجامع الدعاء. ويقول النظر ابن سمبل رحمه الله من دعا بقوله اللهم فقد دعا الله باسمائه الحسنى وصفاته العلي ويقول ابو رجاء العطاردي رحمه الله اللهم الم هذه فيها تسعة وتسعون اسماء - 00:14:30
من اسماء الله جل وعلا لماذا؟ قال اهل العربية واهل النحو لان الميم هذه تسمى عندهم ميم الجمع فحذفت ياء النداء واصل الكلمة يا الله وابدلت بها ميم الجمع وكأنها جمعت اسماء الله الحسنى ومن اراد تحرير هذا المعنى فليراجع كلام الامام - 00:15:00
ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه العظيم جلاء الافهام هكذا بالكسر جلاء الافهام في الصلاة والسلام على خير الانام. فقد عقد لهذه اللحظة فصلا كاملا في قربة سبع او شمال من الصفحات فارجعوا اليه ان شئتم. فلذلك نقل السيوطي رحمنا الله واياه - 00:15:30
ان اللهم عند بعض السلف هي اسم الله الاعظم. ذكره في الاقوال المتکاثرة في هذه في هذا المعنى فاكثروا عند الدعاء من اللهم فهي كثيرة في الكتاب ومتواترة في السنة النبوية - 00:16:00

دائما تجد الدعاء اللهم اللهم لانها من اعظم الكلمات التي يدعى الله بها ثم قال اعني. فاللهم دعاء واعني توحيد خالص يا عباد الله.
اياك نعبد واياك نستعين حينما يستعين المشركون بالهتهم فأهل التوحيد يستعينون بالله جل في علاه - 00:16:20
وحده لا شريك له. اللهم اعني نعم انه لا معين الا الله. انه لا معين الا الله وحده لا شريك له. فهي علامة من اعظم علامات توحيدك ان تستعين بالله والا تستعين باحد سواه. ومع - 00:16:50

ان الاستعانة طلب العون ومعنىها ان تطلب العون من الله جل وعلا في كل امورك التي تزيد ان استعملها من امور الدنيا ومن امور الآخرة وهي اعلى واجل. ولذلك خصها في هذا الحديث فلست - 00:17:10

تجد في هذا الحديث شيئا من امور الدنيا البتة. اقول ما تسمعون واسأل الله جل وعلا على ان يعيينا واياكم على ذكره وشكره وحسن عبادته. واستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين انه الغفور الرحيم - 00:17:30

الحمد لله وكفى وسلام ان على عباده الذين اصطفى وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين اما بعد ايها المؤمنون. بينما كان النبي - 00:17:50

صلى الله عليه وسلم مع اصحابه يوما اذ قال لهم الا تحبون ان تجتهدوا في الدعاء قالوا بلى يا رسول الله. قال فقولوا اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. رواه احمد والحاكم بساند صحيح. الا تحبون ان تجتهدوا في الدعاء يا عبادي - 00:18:30

اكثروا من هذه الكلمات. اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. فما ذكر الله وما شكر الله وما حسن عبادته؟ اما ذكر الله فكما يقول الامام ابن العربي في الاحوذ في شرح جامع الترمذى يقول هذا باب طاشت فيه الالباب. نعم. ذكر الله امر - 00:19:00

هو عظيم يا عباد الله انه اجل العبادات وافضلها وايسرها واعظمها اجرا عند الله عز وجل واحبها الى الله جل في علاه. والاخبار في ذكر الله كثيرة لا يمكن حصرها. كان النبي صلى الله - 00:19:30

عليه وسلم يوما ما اصحابه في طريق مكة اذ رأى جبلا يقال له جمدان فاشار اليهم اليه فقالوا فقال ما هذا؟ قال جندان يا رسول الله.
قال سبق المفردون. قالوا من المفردون يا رسول الله؟ قال الذاكرون الله كثير - 00:19:50
والذاكريات فمن اراد السبق الى الله ومن اراد السبق الى الجنة ومن اراد السبق الى الطاعة لا اقول فليذكر الله اه كلا كلا انما فليذكر من

ذكر الله عز وجل. ولذلك - 00:20:10

قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرًا كثيرًا. وقال والذاكرين الله كثيرا الذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما. في
خمس عشرة آية في خمس عشرة آية من كتاب الله عز - 00:20:30

الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:20:50

اذكروا الله على كل احيانه. واما الشكر فهو باب عظيم جليل يا عباد الله واعظم امر ينبغي ان تدركه ايها المؤمن ان الشاكر قليل
الشاكر قليل. اعملوا ال داود شakra. وقليل من - 00:21:10

هذه الشكوى فهل نحن من هؤلاء القليل يا عباد الله او لا دعونا نحرص ان نكون من هؤلاء القليل الذين يشكرون الله حق شكره جل في علاه. ماذا يقول الامام ابن القيم رحمه الله عن - 00:21:40

الشكر يقول ما ملخصه في كتابه مدارج السالكين في منازل اياك نعبد واياك نستعين لمن ان يرجع فيقرأ في معنى الشكر. قال الشكر هو ظهور اثري نعمة الله على لسان عبده ثناء واعترافا. وعلى قلبه شهودا ومحبة. وعلى جوارحهم - 00:22:00

قيادا وطاعة هذا معنى الشكر كما يقول الامام ابن القيم يقول ابن مسعود رضي الله عنه كما نقله الامام ابن القيم في في كتابه عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين. قال الايمان نصف نصف صبر ونصف شكر - 00:22:30

فاحرصوا يا عباد الله على شكر نعم الله عز وجل ما استطعتم. وأما حسن عبادة فهي التي لا جلها خلق الله الخلق. قال الذي خلق الموت حياة ليلوكم ايكم احسن عملا. قال الامام ابن كثير في تفسيره لم يقل اكثرا عملا - 00:22:50

الله انه قال في معنى ليبلوكم ايكم احسن عملا؟ قال احسنه اخلصه واصوته - 00:23:20

قالوا وما اخلصه واصوبه؟ قال اخلصه ما كان لله. واصوبه ما كان موافقاً لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذا ينافي عباد الله
هذا شرطاً قبل العمل كما اتفق - 00:23:50

اهل السنة رحمنا الله واياهم فان الله لا يقبل عملا الا عملا خالصا ولا يقبل عملا الا عملا موافقا لشريعة محمد صلى الله عليه وسلم.
فاحرصوا رحمنا الله واياكم على اتباع السنة. والاجتهاد في الاخلاص - 00:24:10

الله عز وجل ارادتكم كيف ان هذه الوصية وصية عظيمة جدا ووالله لولا الوقت لتوسعنا كثيرا في بيان معانيها وانها لمعان جليلة جدا.
فاستوصوا بهذه الوصية خيرا فهو وصية محمد صلى الله عليه وسلم واوصوا بها نسانكم واوصوا بها اولادكم واحرصوا واوصوا بها
اخوانكم واحبابكم - 00:24:30

احرصوا عليها في حياتكم تقلعوا باذن الله عز وجل. واكثروا من هذا الدعاء في صلاتكم وفي خارج صلاتكم واتقوا الله عباد الله في انفسكم واتقوا الله في ازواجكم وفي اولادكم واتقوا فيما تتعلمونه من العلم النافع اللهم انا نسألك - 00:25:00

النافعة عملا صالحا متقبلا اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. اللهم انت نفوسنا تقواها وزنك انت خير من زكا انت ولها ومولها - 00:25:20

اللهم اعز الاسلام والمسلمين واذل الشرك والشركين وانصر عبادك الموحدين. اللهم انا نسألك رضاك والجنة ونعود بك من سخطك والنار. اللهم انا نسألك الفردوس من الجنة لنا ولوالدينا وزواجهنا ووالادنا اخواننا واحبابنا يا رب العالمين. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ

انك انت الوهاب. اللهم اعز الاسلام وال المسلمين اللهم امنا في دورنا. اللهم اصلاح ائمتنا و لاة امورنا اللهم صلي على محمد وال محمد كما صلیت على ابراهيم وعلى ابراهيم انك حميد مجيد. وبارك على محمد وال محمد كما باركت على ابراهيم - ابراهيم - 00:26:00

۹۴۱ - ابا اهیه انك محمد محمد - ۰۰:۲۶:۲۰